



د. محمد راضي

أرضية الندوة

بالرغم من أن منظري التحديث قد قدموا التعريفات الأكثر أهمية للتنمية، إلا أنها كانت في أغلبها إثنوسنترية (ethnocentriques) تخص بشكل أساسي المجتمعات الحديثة، التي تتبنى الخصائص الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات الغربية القائمة على الاقتصاد الصناعي ومؤسسات عالية التخصص، وواضحة التمايز ومتطورة تكنولوجياً (Jocelyn Viterna and Cassandra, 2015). من هنا فإن التنمية ستبدو، سواء في الاتجاه الليبرالي أو الاشتراكي، كسيرورة قائمة على الصناعة والاكتشافات العلمية وقوانين السوق، وليس على الواقعة الثقافية. وسيؤدي إغفال البعد الثقافي أو التقليل من أهميته، إلى أخطاء كثيرة في برامج التنمية، خصوصاً منها القائمة على التعاون الثنائي أو المتعدد بين دول العالم الثالث والدول الصناعية. منها إغفال دور الموارد البشرية والثقافات المحلية ووضعيات النساء في النسق الثقافي وحافزية الشعوب والجماعات لتفعيل مشاريع التنمية، والتي هي حافزية محددة ثقافياً (Claude Fabrizio, 1994).

لا يمكن اليوم طرح إشكالات البعد الثقافي للتنمية خارج الأشكال الجديدة للحياة الاجتماعية التي أصبحت موسومة باللايقين والمخاطر - وهما وجهان لعملة واحدة - . فالتنمية التي هي تغير اجتماعي مرفوق دائماً بسيرورات جديدة للايقين (Robert Castel, 2009)، الذي سوف تواجهه الثقافات المحلية والبنىات السوسيو تاريخية للمجتمعات التي تكون في الأغلب مستقرة قبل إطلاق مشاريع التنمية. ليست التنمية إذن مجرد نمو اقتصادي أو عملية تحديث خالية من المخاطر بالنسبة للنسق الثقافي، إنها أيضاً وأساساً تغير مجتمعي غير يقيني. الشيء الذي يطرح رهانات متعددة، ستواجهها سياسات التنمية داخل المجتمعات التي تستورد نتائج التصنيع من المجتمعات الصناعية التي بدورها تواجه مسارات لايقينية مغايرة للتنمية، بسبب الاختلافات الجوهرية في النسق الثقافي والسوسيو تاريخي بينها وبين هذه الأخيرة، والتي تؤدي إلى وجود علاقة غير متكافئة بين البلدان المتقدمة والبلدان التابعة لها - السائرة في طريق التنمية-، كما تؤكد نظرية التبعية ونظرية النظم العالمية (Iping SunL, 2009).

يشكل البعد السوسيوثقافي إذن، كعامل خارج اقتصادي (extra-économique)، المشكل الأساسي الذي تواجهه مشاريع التنمية في المجتمعات الأقل تنمية. فنقل نماذج التنمية من المجتمعات الصناعية القائمة على اقتصاد السوق

إلى المجتمعات "السائرة في طريق التنمية" أو "الثالثة"، هو أيضاً نقل لنماذج ثقافية خاصة بهذه المجتمعات الصناعية، تتعلق بأنساق القيم ونماذج السلوك والتفكير (Claude Fabrizio, 1994) الشيء الذي يُنتج مقاومات متعددة وتوترات بين هذه النماذج ونظيرتها في المجتمعات "السائرة في طريق التنمية". فالباترياركية والتعصب الديني، على سبيل المثال، عندما يهيمنان على النسق الثقافي في هذه المجتمعات فإنه يكبح القدرات الفردية والنمو الاقتصادي (Valentine Moghadam, 1993). كما أن وجود معتقدات دينية داخل هذا النسق تشجع الاستعمال غير المُنتج للثروة، وكثرة الإنجاب وهيمنة قيم الجماعة (خصوصاً منها الأسرة) بدل قيم الفرد، وحضور قويٍّ للزُّعات المحافظة، التي تُمجد الماضي وتولي أهمية للثبات الاجتماعي (Edward Stockwell and Karen Laidlaw, 1983). كل ذلك من شأنه أن يعيق مسار التنمية التي هي أساساً تغير اقتصادي واجتماعي وثقافي.

من هنا سيتجه الكثير من علماء الاجتماع إلى الاهتمام أكثر فأكثر بالعوامل الثقافية في تفسير عمليات التحديث (Samuel P. Huntington, 2005). وسيصبح التركيز على دور القيم والاتجاهات الثقافية كعوامل من شأنها أن تسهل أو تعيق التنمية، يحظى باهتمام متزايد من لدن الباحثين والسياسيين والمسؤولين عن العملية التنموية (Lawrence E. Harrison, 2012). لم تعد الثقافة منفصلة عن المسألة التنموية ومحصورة في الفن الراقي النخبوي، بل ستتسع دائرتها لتخترق مناطق أخرى من المجتمع (Kate Nash, 2013)، أهمها مناطق الفعل التنموي. الشيء الذي سيؤدي إلى انقلاب المعادلة بين الإقتصادي والسياسي والثقافي في عالمنا المعاصر: فبعد أن كان الإقتصادي يؤثر على السياسي لينتهي التأثير إلى المستوى الثقافي، أصبح اليوم الثقافي يؤثر في السياسي الذي يؤثر بدوره في الإقتصادي. وصارت المسألة الثقافية وكأنها مسألة المسائل (محمد عابد الجابري، 2006). لذلك ستركز الكثير من الأنشطة التنموية لليونيسكو منذ 1988 على البعد الثقافي، معتبرة أن هناك دائماً إجابة ثقافية على كل فعل تنموي.

انطلاقاً إذن من هذه الإشكالات والرهانات التي يطرحها اليوم البعد السوسيوثقافي للتنمية في سياق تنامي اللايقين المتعدد المستويات، تروم هذه الندوة الدولية، التي ينظمها مختبر الدراسات الاجتماعية والثقافية والفلسفية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز - فاس، طرح ومناقشة أهم المقاربات والمنظورات الجديدة والمتعددة التخصصات، حول قضايا التنمية على المستوى العالمي والوطني والمحلي،

من الأفق الذي حاولنا تحديده في الفقرات السابقة. وإذ تستهدف الندوة تعميق فهم هذه القضايا التي تميّز اليوم بدرجة عالية من التعقيد واللايقينة، فإنها تروم أيضاً خلق نقاش متعدد التخصصات بين الباحثين في قضايا التنمية والثقافة وسيرورات اللايقين والمخاطر في ترابطها، لإضاءة المساحات البينية بين هذه التخصصات لتحقيق فهم جديد وأكثر عمقاً لواقع هذه الترابطات.

محاوّر الندوة

المحور الأول: الثقافة والتنمية. إشكالات متقاطعة
المحور الثاني: التنمية ومشكلات التغير الاجتماعي في سياق اللايقين
المحور الثالث: الدولة واستشكال توطين التنمية في سياق المخاطر الجديدة
المحور الرابع: واقع وآفاق البحث في الأبعاد السوسيوثقافية الجديدة للتنمية

تواريخ هامة

30 شتنبر 2026	تاريخ الإعلان عن الندوة
20 أكتوبر 2026	آخر أجل للتوصل بالملخصات
25 نونبر 2026	تاريخ الإعلان عن الملخصات المقبولة
20 دجنبر 2026	آخر أجل للتوصل بالنص الكامل للمداخلة
يومى 24 و 25 دجنبر 2026	انعقاد الندوة الدولية

إرسال المداخلات

ترسل الملخصات والنصوص الكاملة بالعربية أو الفرنسية أو الإنجليزية بصيغة Word و Pdf إلى البريد الإلكتروني التالي: developpementcolloque@gmail.com

المعايير الشكلية لكتابة الملخصات والنصوص الكاملة للمداخلات

الملخصات

تُكتب الملخصات بلغة نص المداخلة (بالعربية أو الفرنسية أو الإنجليزية) وتشمل بين 400 و 500 كلمة. على الملخص أن يتضمن عنوان المداخلة، وإسم المؤلف ومؤسسة انتمائه، وعنوان بريده الإلكتروني، وكلمات مفتاحية، و 4 إحالات مرجعية على الأكثر.

النصوص الكاملة

تُكتب النصوص الكاملة وفق المعايير التالية:

- حجم الخط وتباعده الأسطر:
 - النصوص العربية Calibri : حجم 12، تباعد الأسطر 1.5

النصوص بالفرنسية أو الإنجليزية *Times New Roman* : حجم 12، تباعد الأسطر

1.5

- الهوامش: تكتب آليًا بحجم خط 10، مع اتباع الترتيب المتسلسل.
- العناوين:

جميع العناوين بالخط الغليظ (Bold)

العناوين الرئيسية: حجم 14

العناوين الفرعية: حجم 12

ترقيم العناوين:

العناوين الرئيسية: 1، 2، 3...

العناوين الفرعية: 1.1، 2.1، 3.1...

المستويات الأدنى: 1.1.1، 2.1.1، 3.1.1، 1.1.2، 2.1.2... إلخ

الجداول ومصادرها: تكتب بخط مائل (Italique)

عدد صفحات النص الكامل، بما في ذلك الصفحة الأولى وقائمة المراجع والملاحق:

الحد الأدنى: 14 صفحة

الحد الأقصى: 18 صفحة

تُكتب الإحالات المرجعية وفق المعايير التالية:

كتاب: الإسم الكامل للمؤلف أو المؤلفين (في لائحة المراجع: الإسم العائلي ثم الإسم الشخصي و في الهوامش: الاسم الشخصي ثم الإسم العائلي) عنوان العمل. دار النشر، مكان النشر، سنة النشر؛

فصل في كتاب جماعي: الإسم الكامل للمؤلف أو المؤلفين. "عنوان الفصل"، في: الإسم الكامل لمنسق أو منسقي الكتاب، عنوان الكتاب الجماعي. الناشر، مكان النشر، سنة النشر. الصفحة الأولى – الصفحة الأخيرة للفصل؛

مقال: الإسم الكامل للمؤلف أو المؤلفين. "عنوان المقال". اسم المجلة، رقم المجلد، رقم العدد، الصفحة الأولى – الصفحة الأخيرة للمقالة؛

أطروحة: الإسم الكامل للمؤلف، "عنوان الأطروحة". أطروحة دكتوراه نوقشت سنة....، تخصص....، الكلية أو المؤسسة، الجامعة، البلد؛

وثيقة إلكترونية: الإسم الكامل للمؤلف أو المؤلفين. "عنوان الوثيقة". [عبر الأنترنت] الرابط الكامل للوثيقة. تاريخ الاطلاع.

نشر النصوص الكاملة

سيتم تحكيم النصوص الكاملة من طرف اللجنة العلمية للندوة، ونشر المقبولة منها في كتاب جماعي يضم أعمال الندوة.

اللجنة العلمية

جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محمد مبنسم
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. منير كويوز
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. كبير صندي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. جمال بوطيب
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محمد راضي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محسن افطيط
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. عبد القادر امحمدي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محسن راوتي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. ادريس الصنهاجي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. سيدي محمد حسني
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ (ة) حبيبة حفصاوي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ (ة) سلاوي سعاد
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. شملال سعيد
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محمد سلام شكري
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. أسماء بنعدادة
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. عبد الكريم القنبيعي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. عبد المالك بوزكراوي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. عبد الغني الزباني
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ (ة). وسيلة بنكيران
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محمد شتيوي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. حسن هاشمي

اللجنة التنظيمية

جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محمد مبنسم
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. منير كويوز
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. كبير صندي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. جمال بوطيب
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محمد راضي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محسن افطيط
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. عبد القادر امحمدي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محسن راوتي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. ادريس الصنهاجي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. سيدي محمد حسني
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ (ة) حبيبة حفصاوي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ (ة) سلاوي سعاد
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. شملال سعيد
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محمد سلام شكري
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. أسماء بنعدادة
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. عبد الكريم القنبيعي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. عبد المالك بوزكراوي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. عبد الغني الزباني
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ (ة). وسيلة بنكيران
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. محمد شتيوي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس	ذ. حسن هاشمي